Journal of Scientific and Human Dimensions
مجلة الأبعاد العلمية والإنسانية
ISSN: 3106-1702
Volume 2, Issue 3, 2026 Pages: 870-892
Journal homepage: https://jshd.com.ly/index.php/jshd/en

The Role of the Family in Fostering Children's Moral Development in the Digital Age An Analytical Study in Light of the Challenges and Opportunities Posed by the Contemporary Digital Environment

Asmaa Amhimmid Younus*
Department of Education and Psychology, Faculty of Education, Bani Waleed University, Libya

دور الأسرة في تعزيز النمو الأخلاقي لدى الأبناء في العصر الرقمي
دراسة تحليلية في ضوء التحديات والفرص التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة

أسماء امحمد يونس*
قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة بني وليد، ليبيا

*Corresponding author: asmamosbah@bwu.edu.ly

Received: June 26, 2026	Accepted: August 25, 2026	Published: September 10, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
This scientific paper examines the role of the family in promoting children's moral development amid the rapid transformations brought about by the digital age, based on the premise that the family represents the primary educational institution responsible for instilling values and shaping individuals' moral conscience from early childhood. The paper seeks to analyze the nature of the challenges facing the family's moral function within an open digital environment characterized by an abundance of content, multiple sources of socialization, and the declining effectiveness of traditional forms of parental supervision. At the same time, it explores the opportunities provided by the digital space to enhance this role when digital technologies are appropriately and effectively utilized.

The paper adopts a descriptive-analytical approach through a review of relevant Arabic literature and previous studies. It concludes that, in many contexts, the family's educational and moral awareness role in the digital age remains below the desired level. Strengthening this role requires concerted efforts among the family, school, civil society, and media, alongside the development of parents' digital and educational competencies. The paper concludes by presenting a set of practical recommendations directed toward families and educational policymakers.

Keywords: Family, Moral Development, Socialization, Digital Age, Values, Moral Education.

الملخص
تتناول هذه الورقة العلمية دور الأسرة في تعزيز النمو الأخلاقي لدى الأبناء في ظل التحولات المتسارعة التي فرضها العصر الرقمي، انطلاقًا من كون الأسرة تمثل المؤسسة التربوية الأولى المسؤولة عن غرس القيم وتشكيل الضمير الأخلاقي لدى الأفراد منذ الطفولة المبكرة. وتسعى الورقة إلى تحليل طبيعة التحديات التي تواجه الوظيفة الأخلاقية للأسرة في بيئة رقمية مفتوحة تتسم بوفرة المحتوى وتعدد مصادر التنشئة وتراجع دور الرقابة الأسرية التقليدية، مقابل استعراض الفرص التي يتيحها الفضاء الرقمي لتعزيز هذا الدور إذا ما أُحسن توظيفه. وتعتمد الورقة على المنهج الوصفي التحليلي في مراجعة الأدبيات والدراسات العربية ذات الصلة، وتخلص إلى أن ممارسة الأسرة لدورها التوعوي والأخلاقي في العصر الرقمي

ما تزال دون المستوى المطلوب في كثير من السياقات، وأن تعزيز هذا الدور يستلزم تضافر جهود الأسرة مع المدرسة والمجتمع المدني ووسائل الإعلام، إلى جانب تطوير كفايات الوالدين الرقمية والتربوية. وتقدم الورقة في ختامها مجموعة من التوصيات العملية الموجهة للأسر وصناع السياسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، النمو الأخلاقي، التنشئة الاجتماعية، العصر الرقمي، القيم، التربية الأخلاقية.

المقدمة

تُعد الأسرة الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويكتسب من خلالها ملامح شخصيته الأولية، ومنها يستمد قيمه ومعاييره الأخلاقية التي توجه سلوكه طوال مراحل حياته اللاحقة. وقد ظلت هذه الوظيفة الأخلاقية للأسرة عبر التاريخ الإنساني وظيفة شبه حصرية، تُمارَس ضمن حدود منزلية واضحة، وبإشراف مباشر من الوالدين. غير أن التحول الرقمي المتسارع الذي شهده العالم خلال العقدين الأخيرين، بما أفرزه من انتشار للهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية ومحركات البحث، قد أعاد تشكيل بيئة التنشئة الاجتماعية للأبناء بصورة جذرية، وجعل الأسرة تشارك أطرافًا أخرى -قد لا تخضع لأي رقابة أو توجيه- في صياغة القيم والاتجاهات الأخلاقية لدى الأبناء.

ولم يعد الطفل أو المراهق اليوم يتلقى تنشئته الأخلاقية من الأسرة والمدرسة فحسب، بل أصبح فاعلًا متصلًا يتنقل بين فضاءات رمزية متعددة، بعضها متعارض في قيمه ومرجعياته مع ما تحاول الأسرة غرسه فيه، وهو ما يطرح تساؤلات جوهرية حول موقع القيم والهوية والانتماء في ظل هذا الانفتاح الرقمي غير المسبوق.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة هذه الورقة في التناقض القائم بين الدور التقليدي المنوط بالأسرة في التنشئة الأخلاقية، وبين واقع البيئة الرقمية التي أضعفت من قدرة الأسرة على ضبط مصادر المعرفة والقيم التي يتعرض لها الأبناء. فقد أظهرت دراسات ميدانية عربية أن ممارسة كثير من الأسر لدورها في توعية الأبناء بالتعامل الأخلاقي مع أدوات العصر الرقمي لا تزال دون المستوى المأمول، وأن الأسرة ذاتها قد تكون غير مؤهلة بالقدر الكافي لمواكبة هذه المستجدات وتوجيه أبنائها فيها. ومن هنا تنبثق إشكالية هذه الورقة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن للأسرة أن تعيد صياغة دورها التقليدي في التنشئة الأخلاقية بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية:

1. ما أبرز التحديات التي يفرضها العصر الرقمي على الوظيفة الأخلاقية للأسرة؟
2. ما المظاهر السلوكية والقيمية التي يمكن أن تنعكس سلبًا على الأبناء نتيجة الاستخدام غير الواعي للتقنيات الرقمية؟
3. ما الآليات والاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمدها الأسرة لتعزيز النمو الأخلاقي لدى أبنائها في ظل هذه البيئة؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الورقة أهميتها من عدة اعتبارات، أبرزها:

1. الأهمية المتزايدة لموضوع القيم الأخلاقية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي تمس مختلف الفئات العمرية، وبخاصة الأطفال والمراهقين.
2. محدودية الدراسات العربية التي تربط بشكل مباشر ومتكامل بين الوظيفة الأخلاقية التقليدية للأسرة ومتغيرات العصر الرقمي.
3. إسهام الورقة في تزويد الأسر والمربين وصناع القرار التربوي برؤية تحليلية وتوصيات عملية يمكن البناء عليها.

4. انعكاس نتائج هذه الورقة على مؤسسات المجتمع المدني والجهات الإعلامية المعنية بالتوعية الأسرية والرقمية.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الورقة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالنمو الأخلاقي والتنشئة الأسرية والعصر الرقمي.
2. تحليل أبرز التحديات التي تواجه الأسرة في ممارسة دورها الأخلاقي التقليدي في ظل البيئة الرقمية.
3. استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات العربية السابقة ذات الصلة بالموضوع.
4. اقتراح مجموعة من الآليات والتوصيات العملية التي تسهم في تعزيز الدور الأخلاقي للأسرة في العصر الرقمي.

مفاهيم الدراسة

1. الأسرة

تُعرَّف الأسرة بوصفها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تجمع الوالدين والأبناء برباط النسب أو التبني، وتضطلع بوظائف متعددة أبرزها الوظيفة التربوية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، إلى جانب الوظيفة الأخلاقية التي تُعنى بغرس القيم والمبادئ وتوجيه السلوك، باعتبارها المؤسسة الأقرب إلى الفرد والأكثر تأثيرًا في تشكيل شخصيته في مراحله العمرية الأولى.

2. النمو الأخلاقي

يقصد بالنمو الأخلاقي ذلك المسار التدريجي الذي يكتسب من خلاله الفرد القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وتبنّي منظومة من القيم والمعايير التي توجه سلوكه في تعامله مع ذاته ومع الآخرين، بحيث ينتقل من الامتثال الخارجي القائم على الثواب والعقاب في مراحل الطفولة المبكرة إلى الالتزام الداخلي النابع من القناعة والوعي الذاتي في مراحل لاحقة من النضج.

3. العصر الرقمي

يشير مفهوم العصر الرقمي إلى المرحلة التاريخية الراهنة التي تتسم بالانتشار الواسع لتقنيات المعلومات والاتصال، وفي مقدمتها الإنترنت والهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية، وما ترتب على ذلك من تحول جذري في أنماط التواصل الإنساني ومصادر المعرفة وأساليب التنشئة الاجتماعية، بحيث لم تعد التنشئة حكرًا على الأسرة والمدرسة، بل أصبحت شبكة متعددة الأطراف والتأثيرات.

القيم الأخلاقية

تشير القيم الأخلاقية إلى مجموعة المبادئ والمعايير التي تحدد للفرد ما ينبغي فعله وما ينبغي تجنبه، ومن أهمها الصدق، والأمانة، والاحترام، والتسامح، والمسؤولية، والعدل، والتعاون، وضبط النفس.

وتشير الدراسة الليبية لأعليجه إلى أهمية الدور الأسري في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأطفال، وهو ما يجعل الأسرة نقطة البداية في بناء الشخصية الأخلاقية (أعليجه، 2018، صـ 237).

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره من المناهج المناسبة للدراسات التي تستهدف وصف الظاهرة وتحليل أبعادها والعوامل المؤثرة فيها، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات العربية ذات الصلة بالأسرة، والتنشئة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، والتربية الرقمية، ومخاطر البيئة الرقمية.

ولا تستهدف الدراسة تقديم نتائج ميدانية إحصائية، وإنما تسعى إلى تقديم تحليل نظري وتربوي يمكن أن يشكل أساساً لدراسات ميدانية لاحقة.

الإطار النظري

تمهيد

تستند هذه الورقة إلى مقاربة نظرية تجمع بين منظور التنشئة الاجتماعية الذي يرى أن القيم الأخلاقية تُكتسب عبر عمليات تفاعل اجتماعي مستمرة بين الفرد ومحيطه الأسري والمجتمعي، وبين منظور البيئة الإيكولوجية للتنشئة الذي يؤكد أن نمو الفرد يتأثر بمنظومة متداخلة من الأنساق تبدأ بالأسرة كنسق مباشر (الميكروسيستم)، وتمتد إلى المدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام والفضاء الرقمي كأنساق أوسع تؤثر بدورها في القيم والسلوك.

وفي ضوء هذا الإطار، يمكن النظر إلى الفضاء الرقمي بوصفه نسقًا جديدًا أضيف إلى منظومة التنشئة، لا يلغي دور الأسرة، لكنه يعيد توزيع مصادر التأثير الأخلاقي، ويستدعي من الأسرة أن تتحول من موقع الموجّه الحصري إلى موقع الوسيط الفاعل الذي يرافق الأبناء في تفاعلهم مع هذا الفضاء ويساعدهم على قراءته وتمحيصه أخلاقيًّا.

الأسرة والنمو الأخلاقي لدى الأبناء

تؤدي الأسرة دوراً محورياً في تشكيل السلوك الأخلاقي للطفل من خلال مجموعة من الآليات المتداخلة، يأتي في مقدمتها القدوة الوالدية. فالطفل لا يتعلم الأخلاق من خلال الأوامر والنواهي فقط، وإنما يراقب سلوك الوالدين ويقلدهما ويستخلص منهما معايير التعامل مع الآخرين.

فإذا كان الوالدان يؤكدان أهمية الصدق بينما يمارسان الكذب أمام الأبناء، فإن الرسالة السلوكية التي تصل إلى الطفل تتعارض مع الرسالة اللفظية. ولذلك تعد القدوة من أكثر الوسائل تأثيراً في التنشئة الأخلاقية.

وتؤدي الأسرة كذلك دوراً مهماً من خلال الحوار، إذ يساعد الحوار الطفل على فهم أسباب القواعد الأخلاقية بدلاً من الاكتفاء بتلقي الأوامر. وكلما كان الوالدان قادرين على مناقشة المواقف الأخلاقية مع الأبناء، زادت إمكانية انتقال السلوك الأخلاقي من مستوى الطاعة الخارجية إلى مستوى الاقتناع الداخلي.

كما تسهم الأسرة في تنمية الأخلاق من خلال التعزيز والتوجيه، إذ يحتاج الطفل إلى معرفة نتائج سلوكه الإيجابية والسلبية، مع مراعاة أن يكون الضبط متوازناً وألا يتحول إلى عقاب دائم.

وقد بينت الأدبيات العربية أن الأسرة لا تقتصر وظيفتها على الرعاية المادية، وإنما تضطلع بوظائف تربوية واجتماعية وأخلاقية، وأن عملية التنشئة تبدأ داخل الأسرة وتستمر مع مراحل نمو الطفل المختلفة (الناشف، 2018، صـ 1–240).

الأسرة في مواجهة التحول الرقمي

أعاد التحول الرقمي تعريف مفهوم الرقابة الأسرية؛ ففي الماضي كان الوالدان يستطيعان معرفة الأشخاص الذين يتفاعل معهم الأبناء والأماكن التي يذهبون إليها والمعلومات التي يتعرضون لها بدرجة أكبر، أما في البيئة الرقمية فقد أصبح الابن قادراً على التواصل مع أشخاص ومصادر مجهولة من داخل المنزل.

ولهذا فإن الرقابة الأسرية الحديثة لا ينبغي أن تقوم على التفتيش المستمر، وإنما على المرافقة الرقمية التي تعني أن يكون الوالدان على معرفة بالأجهزة والمنصات التي يستخدمها الأبناء، وأن يشاركوهم الحوار حول ما يشاهدونه ويتفاعلون معه.

وتؤكد الدراسات الحديثة أن الأسرة تواجه تحديات تربوية متزايدة نتيجة الاستخدام اليومي للتكنولوجيا من جانب الأطفال والمراهقين، وأن التكنولوجيا أصبحت مرتبطة بالتعلم والتواصل والترفيه وتكوين الهوية، الأمر الذي يجعل تجاهلها تربوياً أمراً غير ممكن.

الفرص التي توفرها البيئة الرقمية للنمو الأخلاقي

على الرغم من أن التحول الرقمي يفرض على الأسرة مجموعة من التحديات المرتبطة بالتنشئة الأخلاقية والاجتماعية، فإن اختزال البيئة الرقمية في جوانبها السلبية يمثل رؤية جزئية لا تعكس طبيعة هذه البيئة

المركبة. فالوسائط الرقمية لا تحمل آثاراً سلبية أو إيجابية بصورة مطلقة، وإنما تتحدد آثارها وفق طبيعة المحتوى، وطريقة الاستخدام، ومستوى الوعي الرقمي، وطبيعة التوجيه الذي يتلقاه الأبناء من الأسرة والمؤسسات التربوية. ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى البيئة الرقمية باعتبارها مجالاً جديداً يمكن توظيفه في دعم النمو الأخلاقي وتنمية القيم والمسؤولية لدى الأبناء، إذا توافرت المرافقة الأسرية الواعية.

وتؤكد بعض الدراسات العربية الحديثة أن التحول الرقمي لا يؤدي بالضرورة إلى إلغاء الوظائف التربوية للأسرة، وإنما يفرض عليها إعادة صياغة أدوارها بما يتناسب مع طبيعة البيئة الجديدة. فقد أوضحت دراسة حول الأسرة والتربية الدينية في ظل التعليم الرقمي أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت متداخلة مع التعليم والتربية والتفاعل الاجتماعي وحتى المجال الأخلاقي، الأمر الذي يجعل الأسرة مطالبة بتطوير أدوارها في التربية والتوجيه بدلاً من الانسحاب من المجال الرقمي (أونيس، 2024، ص 417–430).

وفي المجتمع الليبي، توصلت دراسة رحومة حول وظائف الأسرة الليبية في عصر ثورة المعلومات إلى أن الثورة المعلوماتية والرقمية أفرزت مكاسب تتعلق بوعي الأبناء وثقافتهم ووجودهم الاجتماعي، إلى جانب مخاطر مرتبطة بالهوية والوعي والتصادم بين الثقافة القديمة والجديدة؛ وهو ما يؤكد أن التكنولوجيا يمكن أن تكون في الوقت نفسه مصدراً للتحديات ومجالاً للفرص التربوية والثقافية (رحومة، 2023، ص 10–29).

ومن أهم الفرص التي يمكن أن توفرها البيئة الرقمية لتعزيز النمو الأخلاقي لدى الأبناء ما يأتي:

1. إتاحة مصادر متنوعة للمعرفة الأخلاقية

تتيح البيئة الرقمية للأبناء إمكانية الوصول إلى مصادر معرفية واسعة ومتنوعة لم تكن متاحة بالسهولة نفسها في السابق. وتشمل هذه المصادر الكتب الإلكترونية، والموسوعات الرقمية، والمواقع التعليمية، والمحاضرات، والقصص التربوية، والمواد المرئية والمسموعة التي تتناول القيم والسلوك الإنساني.

وتمثل هذه الإمكانية فرصة مهمة أمام الأسرة؛ إذ يمكن للوالدين اختيار محتويات رقمية مناسبة لأعمار أبنائهم ومساعدتهم على الاستفادة منها في بناء معارفهم الأخلاقية. فالطفل يستطيع، على سبيل المثال، مشاهدة قصة رقمية تتناول الصدق أو التعاون أو التسامح، ثم مناقشة مضمونها مع والديه وتحليل تصرفات الشخصيات فيها، وبذلك تتحول المادة الرقمية من مجرد وسيلة للترفيه إلى موقف تربوي يساعد على تنمية الحكم الأخلاقي.

كما أن تنوع المصادر الرقمية يسمح للأسرة بتقديم المفاهيم الأخلاقية بأساليب متعددة تراعي الفروق الفردية بين الأبناء؛ فبعض الأطفال يستجيبون للقصص، بينما يفضل آخرون المواد المصورة أو الألعاب التفاعلية أو النقاشات الإلكترونية. ومن ثم يمكن للأسرة استخدام التنوع الرقمي لتقريب القيم الأخلاقية من خبرات الأبناء اليومية

2. تنمية التفكير النقدي والحكم الأخلاقي

من أهم الفرص التي توفرها البيئة الرقمية قدرتها على تدريب الأبناء على التفكير النقدي، خاصة في ظل الكم الهائل من المعلومات والأخبار والصور والمقاطع التي يتعرضون لها يومياً.

ولا يقتصر التفكير النقدي هنا على معرفة ما إذا كانت المعلومة صحيحة أو خاطئة، وإنما يمتد إلى طرح أسئلة أخلاقية حول مضمونها ونتائج مشاركتها. ويمكن للوالدين تدريب الأبناء على التساؤل: هل نشر هذه الصورة يضر شخصاً آخر؟ هل يجوز إعادة إرسال هذه المعلومة قبل التأكد منها؟ هل السخرية من شخص في أحد المقاطع سلوك مقبول؟ وهل انتشار المحتوى يعني بالضرورة أنه صحيح أو أخلاقي؟

وهكذا تصبح البيئة الرقمية مجالاً لتدريب الأبناء على اتخاذ القرار الأخلاقي، بدلاً من الاقتصار على تلقينهم القواعد. وهذا يتفق مع الاتجاه الحديث في التربية الرقمية الذي يربط الاستخدام الآمن والمسؤول بالتفكير النقدي والقدرة على التمييز بين المحتوى المناسب وغير المناسب.

وقد أشارت دراسة الرفاعي إلى أن التنشئة الأسرية تؤدي دوراً في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الأبناء، باعتبار الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية المسؤولة عن توجيه وضبط السلوك وفق القيم الإيجابية، وهو ما يؤكد أن المجال الرقمي يمكن أن يصبح امتداداً طبيعياً للتنشئة الأسرية (الرفاعي، 2023، ص 112)

3. تعزيز قيمة المسؤولية

تمنح البيئة الرقمية فرصة مهمة لتعليم الأبناء معنى المسؤولية؛ لأن كل فعل رقمي يمكن أن يترتب عليه أثر في الذات أو الآخرين. فكتابة تعليق أو مشاركة صورة أو إعادة نشر معلومة أو إرسال رسالة قد تكون لها نتائج اجتماعية ونفسية حقيقية.

ومن هنا تستطيع الأسرة استخدام المواقف الرقمية اليومية لتدريب الأبناء على تحمل مسؤولية اختياراتهم. فعندما يخطئ الابن في نشر محتوى مسيء، يمكن للوالدين تحويل الموقف إلى فرصة تعليمية من خلال مناقشة الخطأ ونتائجه وكيفية تصحيحه، بدلاً من الاقتصار على العقاب.

وتساعد هذه الممارسة على الانتقال من مفهوم الطاعة إلى مفهوم المسؤولية، بحيث يصبح الابن مدركاً أن الحرية الرقمية لا تعني غياب القواعد، وإنما تعني ممارسة الحرية في إطار احترام حقوق الآخرين.

وتكتسب هذه المسألة أهمية خاصة لأن التربية الأخلاقية الحقيقية لا تهدف فقط إلى جعل الطفل يطيع والديه، وإنما تسعى إلى بناء فرد قادر على اتخاذ القرار السليم عندما لا تكون الرقابة الخارجية موجودة.

4. تعزيز قيم الاحترام والتسامح وقبول الاختلاف

توفر المنصات الرقمية للأبناء فرصة للتواصل مع أشخاص من خلفيات وثقافات واهتمامات مختلفة، وهو ما يمكن توظيفه في تنمية قيمة احترام الاختلاف وقبول الآخر.

ويمكن للأسرة استثمار المواقف التي يواجهها الأبناء في مواقع التواصل الاجتماعي لمناقشة معنى الاختلاف، والتمييز بين الاختلاف في الرأي والإساءة إلى الشخص، وتدريبهم على التعبير عن آرائهم دون استخدام الشتائم أو السخرية.

وتؤكد دراسة التونسي والجوصمي حول دور الأسرة في غرس قيم التسامح الاجتماعي لدى الأبناء أهمية الدور الأسري في بناء قيم التسامح، كما أظهرت أن الاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الاجتماعي يمثل أحد العوامل التي يمكن أن تؤثر سلباً في غرس هذه القيم (التونسي والجوصمي، 2024، ص 388–408).

تحليل العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية

أصبحت العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية من أبرز العلاقات الاجتماعية التي فرضتها التحولات التكنولوجية المعاصرة، إذ لم تعد الأسرة تمارس وظائفها التربوية والاجتماعية في فضاء منفصل عن التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة، وإنما أصبحت البيئة الرقمية جزءاً من الحياة اليومية لأفرادها، وخصوصاً الأبناء الذين يتعاملون مع الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي والمنصات التعليمية والترفيهية منذ مراحل عمرية مبكرة. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة تشكيل طبيعة العلاقات داخل الأسرة، وأساليب التواصل بين الآباء والأبناء، وطرق اكتساب القيم والمعايير الأخلاقية، بحيث أصبحت الأسرة تتفاعل بصورة مستمرة مع مصادر تربوية وثقافية وإعلامية خارج نطاقها التقليدي. ومن ثم فإن فهم النمو الأخلاقي للأبناء في العصر الرقمي يقتضي النظر إلى الأسرة والبيئة الرقمية باعتبارهما مجالين متداخلين يؤثر كل منهما في الآخر (حسن، 2017، ص. 45؛ عبد الحميد، 2020، ص. 72).

وتحتفظ الأسرة، رغم اتساع نطاق التأثيرات الرقمية، بمكانتها باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتلقى فيها الطفل المبادئ الأساسية للسلوك والقيم والمعايير التي تساعده على التمييز بين الصواب والخطأ. فالأسرة لا تقتصر وظيفتها على إشباع الحاجات المادية للأبناء، وإنما تؤدي دوراً أساسياً في تشكيل الضمير الأخلاقي، وتعليم قواعد التعامل مع الآخرين، وتنمية المسؤولية والاحترام والأمانة والتعاون وضبط السلوك. ويؤكد عدد من الباحثين أن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي تتكون داخلها شخصية الطفل الأخلاقية، وأن الوالدين يؤديان دوراً مهماً من خلال القدوة والملاحظة والتوجيه والتعزيز، الأمر الذي يجعل تأثير الأسرة ممتداً إلى مراحل لاحقة من حياة الأبناء (القيّب، 2025، ص. 516–517؛ زهران، 2005، ص. 118). ومن هذا المنطلق، فإن دخول التكنولوجيا إلى الحياة اليومية لا يلغي الدور الأخلاقي للأسرة، وإنما يفرض إعادة صياغة هذا الدور بما يتلاءم مع طبيعة البيئة الجديدة

وتتمثل إحدى أهم مظاهر التداخل بين الأسرة والبيئة الرقمية في انتقال جزء من عملية التنشئة الاجتماعية من المجال الأسري المباشر إلى المجال الإلكتروني. ففي الماضي كان الأبناء يحصلون على معظم معلوماتهم وقيمهم واتجاهاتهم من الأسرة والمدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام التقليدية، بينما أصبحوا اليوم يتعرضون بصورة مستمرة لكم هائل من المعلومات والصور والأفكار والمواقف التي تنتجها المنصات الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي ومقاطع الفيديو والألعاب الإلكترونية. وهذا يعني أن عملية بناء القيم لم تعد تتم من خلال مصادر محدودة يمكن للأسرة مراقبتها بسهولة، بل أصبحت عملية مفتوحة ومتعددة المصادر، الأمر الذي يزيد من أهمية الدور التوجيهي للأسرة (غيث، 2006، ص. 214؛ عبد الحميد، 2020، ص. 89).

وفي هذا السياق، يمكن النظر إلى البيئة الرقمية باعتبارها مجالاً يحمل تأثيرات مزدوجة على الأسرة والتنشئة الأخلاقية؛ فهي من جهة تتيح فرصاً كبيرة للتعلم والوصول إلى المعرفة والتواصل وتنمية بعض المهارات والقيم، ومن جهة أخرى قد تتيح للأبناء التعرض لمحتويات لا تتفق مع القيم الأسرية أو الثقافية أو الأخلاقية. ولذلك فإن المشكلة الأساسية لا تتمثل في وجود التكنولوجيا في حياة الأسرة، وإنما في طبيعة استخدامها ومستوى الوعي الذي يصاحب هذا الاستخدام. فالوسيلة الرقمية ذاتها يمكن أن تتحول إلى أداة للتربية الأخلاقية عندما تستخدم في الحوار والتعلم والبحث عن المعرفة والمشاركة في المبادرات الإيجابية، كما يمكن أن تصبح مصدراً للاضطراب القيمي عندما تستخدم بصورة عشوائية أو مفرطة أو دون رقابة وتوجيه (علي، 2017، ص. 63؛ منظمة الأمم المتحدة للطفولة، 2017، ص. 34).

ويؤدي مستوى الوعي الرقمي لدى الوالدين دوراً مهماً في تحديد طبيعة العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية. فكلما امتلك الوالدان معرفة أفضل بالتطبيقات والمنصات الرقمية التي يستخدمها الأبناء، أصبح بإمكانهما فهم طبيعة المخاطر والفرص المرتبطة بها، ومناقشة الأبناء في طريقة استخدامها بدلاً من الاقتصار على المنع أو التخويف. وقد بينت دراسات تناولت دور الأسرة في العصر الرقمي أن ضعف استعداد الأسرة للتعامل مع التطورات التكنولوجية يمثل أحد العوامل التي تحد من قدرتها على أداء وظائفها التربوية بصورة فعالة، وهو ما يؤكد ضرورة رفع الكفاءة الرقمية للوالدين حتى يتمكنا من مواكبة أنماط الاستخدام الجديدة لدى الأبناء (علي، 2017، ص. 78؛ المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2019، ص. 51).

كما أن العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية ترتبط بدرجة كبيرة بنمط التواصل الأسري. فالاستخدام المكثف للأجهزة الذكية قد يؤدي إلى تقليل الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة في التفاعل المباشر، وقد يحول بعض أشكال التواصل من الحوار الوجاهي إلى التواصل عبر الرسائل والمنصات الإلكترونية. وإذا أصبح الجهاز الرقمي منافساً دائماً للحوار الأسري، فقد يؤدي ذلك إلى إضعاف فرص الوالدين في متابعة سلوك الأبناء وفهم مشكلاتهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية. أما إذا جرى توظيف التكنولوجيا في إطار تواصل أسري متوازن، فيمكن أن تصبح وسيلة إضافية للتقارب وتبادل المعلومات والخبرات والمشاركة في الأنشطة التعليمية والثقافية (رحومة، 2023، ص. 10–29؛ عبد الحميد، 2020، ص. 104).

وتظهر أهمية الحوار الأسري بصورة أكبر عندما يتعلق الأمر بالنمو الأخلاقي؛ لأن القيم الأخلاقية لا تكتسب بمجرد إصدار الأوامر والتعليمات، وإنما تتكون من خلال التفاعل والمناقشة والملاحظة والتفسير والممارسة. وعندما يتعرض الابن لموقف أخلاقي عبر الإنترنت، مثل التنمر الإلكتروني أو نشر معلومات غير صحيحة أو انتهاك خصوصية شخص آخر أو استخدام محتوى دون إذن، فإن دور الأسرة لا ينبغي أن يقتصر على إصدار حكم بالمنع، بل ينبغي أن يساعد الابن على فهم لماذا يعد السلوك خاطئاً، وما النتائج التي يمكن أن تترتب عليه، وما السلوك البديل المقبول. وبهذه الطريقة تتحول البيئة الرقمية إلى مجال للتدريب على التفكير الأخلاقي واتخاذ القرار المسؤول (كولبرج، 1989، ص. 173؛ أبو جادو، 2010، ص. 291).

ومن ناحية أخرى، أسهمت البيئة الرقمية في إعادة تعريف مفهوم الرقابة الأسرية. فالرقابة التقليدية التي تقوم على معرفة مكان الابن وأصدقائه والأنشطة التي يمارسها لم تعد كافية في البيئة الرقمية؛ لأن جزءاً كبيراً من نشاط الابن قد يحدث في فضاء افتراضي لا يمكن للوالدين رؤيته بصورة مباشرة. ولذلك أصبحت الرقابة الفعالة تقوم بدرجة أكبر على بناء الثقة والتواصل المستمر والتعليم الرقمي ووضع قواعد واضحة للاستخدام. ويعني ذلك الانتقال من مفهوم الرقابة القائمة على السيطرة إلى مفهوم المصاحبة الرقمية التي تتيح للوالدين فهم العالم الرقمي الذي يعيش فيه الأبناء ومساعدتهم على التعامل معه بصورة آمنة وأخلاقية (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، 2017، ص. 67؛ الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص. 22).

وتشير الدراسات الليبية الحديثة إلى أن الثورة الرقمية أحدثت تغيرات واضحة في وظائف الأسرة وأنماط التنشئة الاجتماعية، حيث أصبحت الأسرة مطالبة بالتعامل مع تأثيرات التكنولوجيا على وعي الأبناء وثقافتهم وهويتهم وسلوكهم الاجتماعي، وهو ما يجعل الوظيفة التربوية للأسرة أكثر تعقيداً من السابق (رحومة، 2023، ص. 10–29). كما أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر في العلاقات الأسرية وفي درجة الحوار والتماسك بين أفراد الأسرة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تنظيم الاستخدام الرقمي بطريقة لا تسمح للتكنولوجيا بأن تحل محل العلاقات الإنسانية المباشرة (الزروق، 2021، ص. 96؛ رحومة، 2023، ص. 24).

وتتضح العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية كذلك من خلال تأثير المحتوى الرقمي في المنظومة القيمية للأبناء. فالأبناء يتعرضون عبر الإنترنت لنماذج مختلفة من السلوك والشخصيات والاتجاهات وأنماط الحياة، وقد يجدون أنفسهم أمام قيم تختلف عن القيم التي تعلموها داخل الأسرة. ولا يعني ذلك بالضرورة أن التأثير الرقمي سلبي بصورة مطلقة، وإنما يشير إلى أن الأبناء يحتاجون إلى قدرة نقدية تمكنهم من تقييم ما يشاهدونه وما يقرؤونه وما يتفاعلون معه. وهنا تظهر الأسرة باعتبارها المؤسسة التي تساعد الابن على بناء معايير داخلية تمكنه من التعامل مع التعدد الثقافي والقيمي دون فقدان هويته أو مرجعياته الأخلاقية (حسن، 2017، ص. 91؛ أبو جادو، 2010، ص. 305).

ومن أهم مظاهر هذه العلاقة أيضاً انتقال مفهوم المسؤولية الأخلاقية إلى الفضاء الرقمي. فالابن لا يكون مسؤولاً أخلاقياً عن أفعاله في المدرسة أو الشارع والأسرة فقط، بل يصبح مسؤولاً كذلك عن سلوكه الإلكتروني، بما في ذلك ما ينشره وما يشاركه وما يكتبه وما يتداوله من معلومات، وكيفية تعامله مع الآخرين. ولذلك فإن التربية الأخلاقية في العصر الرقمي ينبغي أن تتضمن مفاهيم مثل احترام الخصوصية، وعدم الإساءة للآخرين، وعدم نشر الشائعات، والتحقق من المعلومات، واحترام الملكية الفكرية، وتحمل نتائج السلوك الإلكتروني. وتنسجم هذه الجوانب مع مفهوم المواطنة الرقمية الذي يربط الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا بمجموعة من القيم والسلوكيات الإيجابية (الجامعة العربية، 2019، ص. 38؛ الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص. 31).

كما تتداخل البيئة الرقمية مع عملية بناء الاستقلالية الأخلاقية لدى الأبناء. فالاستخدام الرقمي يتيح للطفل مساحة أكبر للاختيار والتفاعل واتخاذ القرارات بعيداً عن الرقابة المباشرة للوالدين، ولذلك فإن التربية الأسرية القائمة على الأوامر وحدها تصبح أقل قدرة على ضبط السلوك عندما يكون الابن في بيئة رقمية

مستقلة. وفي المقابل، تساعد التربية القائمة على الحوار والإقناع وتعزيز الضمير الأخلاقي الابن على اتخاذ قرارات سليمة حتى في الحالات التي لا توجد فيها رقابة مباشرة. وهذا يمثل انتقالاً مهماً من الرقابة الخارجية إلى الضبط الداخلي، وهو أحد المؤشرات الأساسية على نضج الشخصية الأخلاقية (كولبرج، 1989، ص. 201؛ زهران، 2005، ص. 164).

وفي السياق الليبي، تكتسب العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية أهمية خاصة بسبب سرعة انتشار الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي بين فئات الشباب والأطفال، وما يرافق ذلك من تغير في أنماط التفاعل الأسري والثقافي. وقد أظهرت دراسات ليبية حديثة اهتماماً متزايداً بتأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية في العلاقات الأسرية والقيم والسلوكيات، وهو ما يؤكد أن الأسرة الليبية تواجه بيئة اجتماعية جديدة تتطلب تطوير أساليب التنشئة بدلاً من الاعتماد الكامل على الأساليب التقليدية (رحومة، 2023، ص. 18؛ الزروق، 2021، ص. 103).

وعليه، يمكن القول إن العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية ليست علاقة صراع بين طرفين، وإنما هي علاقة تفاعل وتأثير متبادل. فالأسرة تؤثر في طريقة استخدام الأبناء للتكنولوجيا من خلال القيم والقواعد والنماذج السلوكية التي تقدمها، وفي الوقت نفسه تؤثر البيئة الرقمية في الأسرة من خلال إعادة تشكيل أنماط الاتصال والتنشئة والرقابة والتفاعل بين أفرادها. ومن ثم فإن نجاح الأسرة في العصر الرقمي لا يقاس بقدرتها على منع الأبناء من استخدام التكنولوجيا، وإنما بقدرتها على تحويل التكنولوجيا إلى مجال للتعلم والنمو وبناء المسؤولية الأخلاقية (علي، 2017، ص. 92؛ عبد الحميد، 2020، ص. 119).

وبناءً على ذلك، فإن الأسرة مطالبة بالانتقال من نموذج الأسرة الحارسة للتكنولوجيا إلى نموذج الأسرة المرافقة والمرشدة رقمياً. ويقوم هذا النموذج على مجموعة من الممارسات المتكاملة، أهمها الحوار المستمر مع الأبناء حول تجاربهم الرقمية، ومشاركتهم بعض الأنشطة الإلكترونية، وتعليمهم مهارات التحقق من المعلومات، وتعزيز احترام الآخرين وخصوصياتهم، وتحديد قواعد واضحة للاستخدام، ومتابعة المحتوى دون انتهاك الخصوصية، وربط الحرية الرقمية بالمسؤولية الأخلاقية. كما ينبغي أن يمثل الوالدان قدوة رقمية للأبناء، لأن الطفل يتعلم من ملاحظة سلوك والديه في استخدام الهاتف ووسائل التواصل بقدر ما يتعلم من التعليمات التي تقدم له (منظمة الأمم المتحدة للطفولة، 2017، ص. 82؛ المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2019، ص. 67).

ومن منظور النمو الأخلاقي، فإن القيمة الحقيقية للبيئة الرقمية تتحدد بمدى قدرة الأسرة على توجيه استخدامها. فإذا نجحت الأسرة في بناء شخصية أخلاقية قادرة على التفكير والنقد وضبط الذات وتحمل المسؤولية، فإن التكنولوجيا يمكن أن تصبح أداة مساندة للنمو الأخلاقي والثقافي والاجتماعي. أما إذا غاب الحوار والتوجيه والقدوة الأسرية، فقد تتحول البيئة الرقمية إلى مصدر منافس للتنشئة الأسرية، بما تحمله من نماذج وقيم واتجاهات قد لا تكون دائماً متوافقة مع منظومة الأسرة الثقافية والأخلاقية (القيّب، 2025، ص. 520؛ كولبرج، 1989، ص. 215).

وبذلك يتضح أن العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية تقوم على مبدأ التكامل المشروط؛ فالتكنولوجيا لا تستطيع أن تحل محل الأسرة في بناء الضمير الأخلاقي، والأسرة في المقابل لا تستطيع أن تتجاهل البيئة الرقمية التي أصبحت جزءاً من حياة الأبناء. ومن هنا يصبح التحدي الأساسي أمام الأسرة المعاصرة هو تحقيق التوازن بين الاستفادة من الإمكانات التعليمية والثقافية والاجتماعية للتكنولوجيا وبين حماية الأبناء من الاستخدامات التي قد تؤثر سلباً في قيمهم وسلوكهم. ويظل الحوار والقدوة والتوجيه وبناء الثقة والكفاءة الرقمية لدى الوالدين من أهم الآليات التي تمكن الأسرة من إدارة هذا التوازن وتحويل البيئة الرقمية من مصدر محتمل للمخاطر إلى مجال داعم للنمو الأخلاقي السليم (رحومة، 2023، ص. 27؛ علي، 2017، ص. 101).

نظرية النظم الأسرية

تُعد نظرية النظم الأسرية من المداخل النظرية المهمة لفهم طبيعة العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية، لأنها تنظر إلى الأسرة باعتبارها نسقاً اجتماعياً متكاملاً ومترابطاً، لا يمكن فهم أحد أجزائه بمعزل عن الأجزاء الأخرى. فالأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد تربط بينهم علاقات متبادلة، ويؤثر كل فرد في الآخرين ويتأثر بهم، كما أن التغير الذي يحدث في أحد مكونات النسق الأسري يمكن أن ينتقل أثره إلى بقية المكونات. ومن هذا المنطلق، فإن دخول التكنولوجيا الرقمية إلى الحياة الأسرية لا يمثل مجرد إضافة وسيلة جديدة للاتصال، وإنما يمثل تحولاً في البيئة التي يعمل داخلها النسق الأسري، بما قد يترتب عليه من تغير في أنماط التواصل والأدوار والقواعد والسلطة والرقابة والتنشئة الاجتماعية (غيث، 2006، ص. 138؛ زهران، 2005، ص. 214).

وتقوم نظرية النظم الأسرية على فكرة أساسية مفادها أن الأسرة وحدة كلية، وأن سلوك الفرد داخلها لا يمكن تفسيره بصورة منفصلة عن طبيعة العلاقات السائدة بين أفرادها. فالطفل الذي يظهر سلوكاً معيناً لا ينبغي النظر إليه باعتباره المسؤول الوحيد عن ذلك السلوك، وإنما ينبغي تحليل علاقته بوالديه وإخوته، وطبيعة الاتصال بينهم، والقواعد الأسرية التي تحكم حياتهم، ودرجة التماسك والصراع داخل الأسرة. وبالمثل، فإن استخدام الطفل للأجهزة الرقمية لا ينبغي تفسيره من خلال عدد ساعات الاستخدام فقط، بل ينبغي النظر إلى البيئة الأسرية التي يحدث فيها هذا الاستخدام، ومدى وجود الحوار والمشاركة والرقابة والثقة والتوجيه (غيث، 2006، ص. 141؛ عبد المعطي، 2004، ص. 97).

وفي ضوء هذا التصور، يمكن اعتبار التكنولوجيا الرقمية عنصراً جديداً دخل إلى النسق الأسري وأصبح يؤثر في تفاعلاته الداخلية. فقد يؤدي الهاتف الذكي، على سبيل المثال، إلى زيادة الاتصال بين أفراد الأسرة إذا استخدم للتواصل وتبادل المعلومات والاطمئنان على أفرادها، ولكنه قد يؤدي في الوقت نفسه إلى تقليل التواصل المباشر إذا أصبح كل فرد منشغلاً بجهازه الخاص. ومن هنا فإن أثر التكنولوجيا لا يتحدد بطبيعة الجهاز ذاته، وإنما بطريقة إدماجه داخل النظام الأسري وبالقواعد والعادات التي تنظم استخدامه (عبد الحميد، 2010، ص. 126؛ حجازي، 2013، ص. 88).

وتفترض نظرية النظم أن الأسرة تتميز بوجود التفاعل والتبادلية؛ أي أن تأثير العلاقة لا يسير في اتجاه واحد. وهذا المبدأ مهم جداً في دراسة البيئة الرقمية، لأن الوالدين لا يؤثران فقط في استخدام الأبناء للتكنولوجيا، وإنما يتأثر الوالدان أيضاً باستخدام أبنائهما لها. فقد يكتسب الأبناء مهارات رقمية تفوق مهارات الوالدين، الأمر الذي قد يؤدي إلى تغير نسبي في بعض علاقات السلطة والمعرفة داخل الأسرة. وفي المقابل، يستطيع الوالدان استخدام خبرتهما الاجتماعية والأخلاقية في توجيه الأبناء نحو الاستخدام المسؤول لهذه المهارات. وبذلك تصبح العلاقة بين الأجيال داخل الأسرة أكثر تفاعلاً وتعقيداً في البيئة الرقمية (زهران، 2005، ص. 219؛ غيث، 2006، ص. 145).

ومن المفاهيم الأساسية في نظرية النظم الأسرية مفهوم الحدود الأسرية، وهي الحدود التي تنظم العلاقة بين أفراد الأسرة وبين البيئة الخارجية. وفي السياق التقليدي كانت الأسرة تتمتع بقدرة أكبر على التحكم في المعلومات والمؤثرات التي تصل إلى الأبناء، بينما جعلت البيئة الرقمية الحدود بين الأسرة والعالم الخارجي أكثر انفتاحاً. فأصبح الطفل قادراً على التواصل مع أشخاص من خارج الأسرة، والوصول إلى ثقافات وأفكار وقيم مختلفة، والمشاركة في مجتمعات رقمية قد لا يعرف الوالدان أعضاءها أو طبيعتها (عبد المعطي، 2004، ص. 103؛ حجازي، 2013، ص. 94).

وهذا الانفتاح لا يمثل خطراً في ذاته، لكنه يجعل الأسرة مطالبة بإعادة تنظيم حدودها بصورة تتناسب مع البيئة الرقمية. فالأسرة المغلقة بصورة مفرطة قد تحاول منع الأبناء من جميع أشكال التواصل الرقمي، وهو أمر يصعب تطبيقه في الواقع المعاصر، بينما الأسرة التي تترك الحدود مفتوحة بصورة كاملة قد تعرض أبناءها لمؤثرات لا تتناسب مع أعمارهم أو احتياجاتهم. ولذلك فإن التوازن بين الانفتاح والحماية

يصبح من المتطلبات الأساسية لعمل النسق الأسري في العصر الرقمي (غيث، 2006، ص. 149؛ زهران، 2005، ص. 223).

ويرتبط بذلك مفهوم القواعد الأسرية، إذ يحتاج كل نسق أسري إلى قواعد تنظم العلاقات والسلوك بين أفراده. وفي البيئة الرقمية تأخذ هذه القواعد أشكالاً جديدة، مثل تحديد أوقات استخدام الأجهزة، وتنظيم استخدام الهاتف أثناء تناول الطعام أو أثناء الحوار الأسري، وتحديد نوعية المواقع والمنصات المناسبة، وتعليم الأبناء عدم مشاركة المعلومات الشخصية، واحترام خصوصية الآخرين، وعدم استخدام التكنولوجيا للإساءة أو التنمر. غير أن أهمية هذه القواعد لا تكمن في وجودها فقط، بل في طريقة صياغتها وتطبيقها؛ فالقواعد التي تفرض بصورة سلطوية دون تفسير قد تؤدي إلى المقاومة أو التحايل، بينما القواعد التي توضع من خلال الحوار والمناقشة يمكن أن تساعد على بناء الالتزام الداخلي (عبد الحميد، 2010، ص. 132؛ عبد المعطي، 2004، ص. 109).

ومن منظور النمو الأخلاقي، تمثل القواعد الأسرية الرقمية فرصة مهمة لتحويل الاستخدام اليومي للتكنولوجيا إلى خبرة تربوية. فعندما يطلب الوالدان من الابن عدم نشر صورة شخص آخر دون موافقته، يمكن توضيح قيمة احترام الخصوصية. وعندما يمنع الابن من إعادة نشر معلومة غير موثوقة، يمكن ربط ذلك بقيمة الصدق والمسؤولية. وعندما يتعلم عدم استخدام ألفاظ جارحة في التعليقات، يمكن ربط ذلك بقيمة الاحترام. وبذلك تصبح القواعد الرقمية امتداداً للقيم الأخلاقية التي تربي عليها الأسرة (زهران، 2005، ص. 231؛ حجازي، 2013، ص. 101)

ومن المفاهيم المهمة كذلك مفهوم التوازن داخل النسق الأسري. فكل أسرة تسعى بصورة مستمرة إلى الحفاظ على درجة من الاستقرار والتوازن بين حاجات أفرادها المختلفة. إلا أن إدخال التكنولوجيا قد يفرض تحديات جديدة على هذا التوازن، خصوصاً عندما تختلف أنماط الاستخدام بين أفراد الأسرة. فقد يرى الأب أن استخدام الهاتف يجب أن يكون محدوداً، بينما يرى الابن أن الهاتف يمثل وسيلة أساسية للتعلم والتواصل والترفيه. وقد ترى الأم أن مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل مع الأقارب، بينما يستخدمها الأبناء أساساً للترفيه أو تكوين العلاقات. وبالتالي قد تظهر صراعات حول الوقت والمحتوى والخصوصية والرقابة (غيث، 2006، ص. 153؛ عبد المعطي، 2004، ص. 115).

وتفسير هذه الصراعات من خلال نظرية النظم لا يقتصر على اعتبارها خلافات فردية، وإنما ينظر إليها باعتبارها مؤشرات على حاجة النسق الأسري إلى إعادة تنظيم علاقاته وقواعده. فالمشكلة قد لا تكون في التكنولوجيا نفسها، وإنما في عدم قدرة الأسرة على الوصول إلى اتفاق مشترك حول كيفية استخدامها. ومن ثم فإن الحوار والتفاوض ووضع القواعد المشتركة يمكن أن يساعد الأسرة على استعادة التوازن (زهران، 2005، ص. 237؛ حجازي، 2013، ص. 108)

كما تؤكد النظرية أهمية التغذية الراجعة داخل النسق الأسري، حيث تقوم الأسرة بصورة مستمرة بمراجعة سلوك أفرادها والاستجابة للتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة. وفي البيئة الرقمية تصبح هذه العملية أكثر أهمية؛ لأن التطبيقات والمنصات وأساليب الاستخدام تتغير بسرعة. ولذلك لا يمكن للأسرة أن تضع قواعد ثابتة إلى الأبد، بل تحتاج إلى مراجعة هذه القواعد مع تقدم الأبناء في العمر وتغير احتياجاتهم الرقمية. فالقواعد المناسبة لطفل في المرحلة الابتدائية قد لا تكون مناسبة لمراهق، كما أن المخاطر الرقمية التي يواجهها الطفل تختلف عن تلك التي يواجهها الشاب (غيث، 2006، ص. 158؛ عبد الحميد، 2010، ص. 141).

ومن هنا يمكن النظر إلى المرونة الأسرية باعتبارها شرطاً أساسياً لنجاح الأسرة في البيئة الرقمية. فالأسرة المرنة لا تتعامل مع التكنولوجيا بمنطق القبول المطلق أو الرفض المطلق، وإنما تقوم بتعديل أساليبها وفقاً للعمر والاحتياجات ومستوى النضج. كما أنها تنتقل تدريجياً من الرقابة المباشرة إلى التوجيه الذاتي كلما أصبح الابن أكثر قدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية (زهران، 2005، ص. 244؛ عبد المعطي، 2004، ص. 121)

وتوضح نظرية النظم الأسرية أيضاً أهمية الأدوار الأسرية في التعامل مع البيئة الرقمية. فقد تغيرت بعض الأدوار التقليدية نتيجة التطور التكنولوجي، وأصبح الأبناء في بعض الحالات أكثر معرفة بالجوانب التقنية من الآباء. وهذا لا يعني بالضرورة فقدان الوالدين لدورهما، بل يمكن أن يتحول دورهما من مصدر وحيد للمعلومات إلى مصدر للتوجيه والخبرة الاجتماعية والأخلاقية. فقد يعلم الابن والده كيفية استخدام تطبيق معين، بينما يعلم الأب ابنه كيفية التعامل المسؤول مع الآخرين وكيفية احترام القواعد والخصوصية وتحمل نتائج السلوك (غيث، 2006، ص. 162؛ حجازي، 2013، ص. 116).

وفي هذا الإطار، يصبح التكامل بين الخبرة التقنية والخبرة الأخلاقية من أهم خصائص الأسرة الرقمية الناجحة. فالخبرة التقنية تمكن الأسرة من فهم الأدوات والمنصات والمخاطر، بينما تمكن الخبرة الأخلاقية الأسرة من تحديد كيفية استخدام هذه الأدوات بصورة مسؤولة. ولذلك فإن الكفاءة الرقمية للوالدين ينبغي ألا تقتصر على تعلم تشغيل التطبيقات، وإنما ينبغي أن تشمل فهم السلوك الرقمي للأبناء والقدرة على مناقشة القضايا الأخلاقية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا (عبد الحميد، 2010، ص. 148؛ زهران، 2005، ص. 251).

وتتصل نظرية النظم الأسرية كذلك بمفهوم التماسك الأسري. فكلما كانت العلاقات بين أفراد الأسرة قائمة على المودة والثقة والحوار، كان من الأسهل توجيه الأبناء في البيئة الرقمية. أما عندما يعاني النسق الأسري من ضعف التواصل أو الصراع المستمر، فقد يبحث الأبناء عن الإشباع العاطفي والاجتماعي خارج الأسرة، ومن بينها البيئة الرقمية. وقد تصبح المنصات الإلكترونية بالنسبة لبعض الأبناء بديلاً عن التفاعل الأسري، الأمر الذي يزيد من صعوبة قيام الأسرة بدورها التربوي (غيث، 2006، ص. 167؛ عبد المعطي، 2004، ص. 129).

ومن هنا يمكن القول إن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا قد يكون أحياناً نتيجة لمشكلة في العلاقات الأسرية، وليس سبباً لها فقط. فقد يلجأ الابن إلى الهاتف بصورة متكررة بسبب الشعور بالوحدة أو ضعف الحوار داخل الأسرة، وفي المقابل يؤدي الاستخدام المفرط للهاتف إلى مزيد من العزلة وضعف الحوار. وهكذا يمكن أن تتكون دائرة متبادلة من التأثير، وهو ما يتفق مع المنظور النسقي الذي يركز على العلاقات المتبادلة بدلاً من تفسير الظاهرة بعامل واحد (زهران، 2005، ص. 258؛ حجازي، 2013، ص. 124).

وتساعد النظرية كذلك على فهم العلاقة بين الأسرة والبيئة الخارجية. فالأسرة ليست نسقاً مغلقاً، وإنما تتفاعل مع المدرسة والأصدقاء ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية والثقافية والمجتمع المحلي، وأصبحت المنصات الرقمية اليوم جزءاً من هذه البيئة الخارجية. ولذلك فإن التربية الأخلاقية للأبناء لا تتشكل داخل الأسرة فقط، وإنما تتأثر بما يتعرض له الأبناء من رسائل ومواقف خارجها. وتزداد أهمية الأسرة هنا باعتبارها نسقاً وسيطاً يساعد الأبناء على تفسير المؤثرات الخارجية وربطها بالقيم التي يتعلمونها داخل الأسرة (غيث، 2006، ص. 173؛ عبد الحميد، 2010، ص. 155).

وفي مجال النمو الأخلاقي تحديداً، تقدم نظرية النظم الأسرية تفسيراً مهماً لكيفية انتقال القيم بين أفراد الأسرة. فالقيم الأخلاقية لا تنتقل من الوالدين إلى الأبناء بصورة خطية، وإنما تتشكل من خلال الحياة اليومية والتفاعل والمناقشة والممارسة. فالطفل يلاحظ سلوك الوالدين، ويتفاعل مع إخوته، ويتلقى التوجيه، ويختبر القواعد، ثم يعيد بناء فهمه للسلوك المقبول وغير المقبول. وعندما تدخل التكنولوجيا في هذه العملية، تصبح المواقف الرقمية جزءاً من الخبرات التي تتشكل من خلالها الشخصية الأخلاقية (زهران، 2005، ص. 266؛ عبد المعطي، 2004، ص. 137)

وبذلك يمكن أن تتحول الأسرة إلى نظام للتربية الأخلاقية الرقمية، بحيث لا تقتصر مهمتها على حماية الأبناء من المخاطر، وإنما تساعدهم على بناء القدرة على اتخاذ القرار الأخلاقي بأنفسهم. ويتحقق ذلك من خلال تعليمهم احترام الآخرين في التواصل الرقمي، وتحمل مسؤولية ما ينشرونه، والتحقق من المعلومات، واحترام الملكية الفكرية، وحماية الخصوصية، ومواجهة التنمر، وعدم المشاركة في نشر الشائعات أو الإساءة (عبد الحميد، 2010، ص. 162؛ حجازي، 2013، ص. 132).

وتكشف نظرية النظم الأسرية كذلك أن الرقابة الرقمية الفعالة لا يمكن فصلها عن نوع العلاقة بين الآباء والأبناء. فإذا كانت العلاقة قائمة على الخوف، فقد يحاول الابن إخفاء نشاطه الرقمي واستخدام حسابات أو أجهزة بعيداً عن معرفة الأسرة. أما إذا كانت العلاقة قائمة على الثقة والحوار، فمن المرجح أن يلجأ الابن إلى والديه عندما يواجه مشكلة رقمية. ولذلك فإن بناء الثقة يمثل آلية أساسية للوقاية من المخاطر الرقمية (غيث، 2006، ص. 181؛ زهران، 2005، ص. 274).

وفي السياق الليبي، يمكن الاستفادة من نظرية النظم الأسرية في تفسير التحولات التي طرأت على وظائف الأسرة نتيجة الانتشار المتزايد لتكنولوجيا الاتصال. فقد أصبحت الأسرة الليبية تواجه تعدداً في مصادر القيم والمعلومات، كما أصبحت مطالبة بإعادة تنظيم العلاقة بين التقاليد الأسرية والثقافة الرقمية الحديثة. ولا يعني ذلك أن القيم التقليدية تختفي بالضرورة، وإنما تدخل في عملية تفاوض وإعادة تفسير في ضوء الخبرات الجديدة التي يعيشها الأبناء في البيئة الرقمية (الزبيدي، 2012، ص. 86؛ القماطي، 2018، ص. 119)

ومن هذا المنظور، يمكن فهم التغير في الأسرة الليبية باعتباره إعادة تنظيم للنسق الأسري أكثر من كونه انهياراً لوظائف الأسرة. فالتكنولوجيا تفرض على الأسرة أدواراً جديدة، مثل التربية الإعلامية، والتوعية بالأمن الرقمي، وتنمية المواطنة الرقمية، ومتابعة المحتوى، وتعليم الأبناء كيفية التعامل مع الاختلاف والتعدد الثقافي. وفي الوقت نفسه تظل الوظائف التقليدية للأسرة، مثل الرعاية والتنشئة والحماية ونقل القيم، قائمة، ولكنها تحتاج إلى أساليب جديدة تتلاءم مع البيئة الرقمية (الزبيدي، 2012، ص. 93؛ القماطي، 2018، ص. 127).

وبناءً على ذلك، يمكن توظيف نظرية النظم الأسرية في الدراسة الحالية من خلال النظر إلى الأسرة باعتبارها نسقاً مفتوحاً يتفاعل مع البيئة الرقمية ويتأثر بها ويؤثر فيها. ويضم هذا النسق الوالدين والأبناء والعلاقات التي تربط بينهم، بينما تمثل التكنولوجيا الرقمية أحد عناصر البيئة المحيطة التي تدخل في عملية التفاعل الأسري. ويترتب على هذا التفاعل تغيرات في الاتصال الأسري، والرقابة، والقواعد، والأدوار، والسلطة، والتنشئة، والوقت المشترك، والتماسك الأسري (غيث، 2006، ص. 188؛ عبد المعطي، 2004، ص. 149).

وعليه، فإن تفسير دور الأسرة في تعزيز النمو الأخلاقي للأبناء في العصر الرقمي وفق نظرية النظم الأسرية يقوم على أن النمو الأخلاقي لا ينتج عن توجيه مباشر من الوالدين فقط، وإنما يتشكل داخل شبكة متكاملة من العلاقات والتفاعلات. فإذا اتسم النسق الأسري بالحوار والتماسك والثقة والمرونة والقدوة الأخلاقية، أمكن للأسرة أن تستوعب البيئة الرقمية وتوجه تأثيرها نحو الجوانب الإيجابية. أما إذا اتسم النسق بالضعف والصراع وانقطاع الحوار، فقد تصبح البيئة الرقمية أكثر قدرة على التأثير في الأبناء بصورة مستقلة عن التوجيه الأسري (زهران، 2005، ص. 283؛ حجازي، 2013، ص. 141).

ومن ثم، فإن القيمة الأساسية لنظرية النظم الأسرية بالنسبة للدراسة الحالية تتمثل في أنها تنقل التحليل من السؤال: «كيف تؤثر التكنولوجيا في الطفل؟» إلى سؤال أكثر شمولاً هو: «كيف يعيد التفاعل بين الأسرة والبيئة الرقمية تشكيل عملية التنشئة والنمو الأخلاقي لدى الأبناء؟». وهذا التحول مهم؛ لأنه يتيح دراسة الظاهرة في إطارها الاجتماعي الحقيقي، ويؤكد أن مسؤولية الأسرة لا تتمثل في منع التكنولوجيا، وإنما في تنظيم علاقتها بها، وإعادة بناء القواعد والأدوار وأساليب التواصل بما يضمن استفادة الأبناء من الفرص الرقمية مع المحافظة على نموهم الأخلاقي والاجتماعي المتوازن (غيث، 2006، ص. 192؛ عبد الحميد، 2010، ص. 174).

الدراسات السابقة

الدراسات المحلية

دراسة مصطفى علي التونسي وملاك منصور أبو زيد (2026) بعنوان: «دور الأسرة في تقليل الآثار السلبية لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية: دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر بمنطقة ماجر بمدينة زليتن».

ملخص الدراسة:

بحثت الدراسة دور الأسرة في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية، مثل الإفراط في الاستخدام، والعزلة الاجتماعية، وضعف التفاعل الأسري، والتعرض للمحتوى غير المناسب. كما تناولت الأساليب التي تستخدمها الأسر لتنظيم استخدام الأطفال للأجهزة الذكية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الآثار السلبية لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية، والكشف عن دور الأسرة في تنظيم مدة الاستخدام، والتعرف إلى أساليب المتابعة والرقابة الأسرية، وبيان أهمية الحوار والتوعية في حماية الأطفال من مخاطر الاستخدام غير المنظم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الميداني، من خلال تطبيق أداة بحثية على عينة من أرباب الأسر بمنطقة ماجر في مدينة زليتن.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج أهمية المتابعة الأسرية وتنظيم الوقت في الحد من الآثار السلبية لاستخدام الهواتف الذكية. كما أكدت أهمية وضع قواعد أسرية واضحة، وتعزيز الحوار مع الأطفال، وتوعيتهم بمخاطر الاستخدام المفرط والمحتوى غير المناسب. وبينت النتائج أن الرقابة الأسرية تكون أكثر فاعلية عندما تقترن بالثقة والتوجيه والقدوة الحسنة.

دراسة خيري الصادق عبد الله رحومة (2023) بعنوان: «وظائف الأسرة الليبية في عصر ثورة المعلومات: دراسة تحليلية وصفية لدور التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية».

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة التغيرات التي طرأت على وظائف الأسرة الليبية في ظل الانتشار المتزايد لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، مع التركيز على وظيفة التنشئة الاجتماعية. وأوضحت أن التكنولوجيا الحديثة أوجدت مصادر جديدة للتأثير في الأبناء، مما أدى إلى تغير طبيعة الدور الذي تؤديه الأسرة في نقل القيم والمعايير الاجتماعية.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحليل وظائف الأسرة الليبية في عصر ثورة المعلومات، والتعرف إلى أثر التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية، والكشف عن التحديات التي تواجه الأسرة في نقل القيم والمعايير إلى الأبناء، وبيان مدى حاجة الأسرة إلى تطوير أساليبها التربوية

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل واقع الأسرة الليبية ووظائفها في ظل التحولات التكنولوجية والاجتماعية الحديثة.

نتائج الدراسة:

أوضحت النتائج أن الثورة المعلوماتية أسهمت في ظهور مصادر جديدة للتأثير الاجتماعي والثقافي، الأمر الذي جعل الأسرة تواجه تحديات متزايدة في عملية التنشئة. كما أكدت النتائج ضرورة إعادة تطوير وظائف الأسرة وأساليبها بما يتناسب مع التحولات التقنية، مع المحافظة على دورها في نقل القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية إلى الأبناء.

دراسة مصطفى علي الشيخ وابتسام ميلاد حديدان (2026) بعنوان: «وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاسها في العلاقات الأسرية للأبناء: دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة طرابلس».

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة انعكاسات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لدى الأبناء، وركزت على تأثير هذه الوسائل في الحوار والتفاعل والتماسك داخل الأسرة. كما بحثت في مدى إسهام الاستخدام المكثف لوسائل التواصل في تقوية العلاقات الأسرية أو إضعافها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة استخدام الأبناء لوسائل التواصل الاجتماعي، والكشف عن انعكاساتها على الحوار والتفاعل داخل الأسرة، وبيان أثرها في التماسك الأسري، والتعرف إلى دور الأسرة في تنظيم استخدام الأبناء لهذه الوسائل.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الميداني، من خلال تطبيق أداة بحثية على عينة من الأسر المقيمة في مدينة طرابلس.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى تقليل الحوار المباشر بين أفراد الأسرة، وإضعاف التفاعل الأسري، وزيادة العزلة داخل المنزل. كما بينت أن الاستخدام المعتدل والمنظم يمكن أن يسهم في التواصل وتبادل المعلومات. وأكدت النتائج أهمية وضع قواعد أسرية لتنظيم الاستخدام، وتشجيع الأبناء على المشاركة في الأنشطة والحوار الأسري.

دراسة خالد مسعود علي أسديرة (2026) بعنوان: «أثر تكنولوجيا الاتصال الرقمي على أنماط العلاقات الأسرية: دراسة حالة للعائلات في المجتمعات الحضرية، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر المقيمة في بلدية طرابلس المركز».

ملخص الدراسة:

بحثت الدراسة أثر تكنولوجيا الاتصال الرقمي في أنماط العلاقات الأسرية داخل المجتمعات الحضرية، مع التركيز على التغيرات التي أحدثتها الهواتف الذكية ووسائل الاتصال الحديثة في التواصل والتفاعل بين أفراد الأسرة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أثر تكنولوجيا الاتصال الرقمي في العلاقات الأسرية، والكشف عن التغيرات التي طرأت على أنماط التواصل بين أفراد الأسرة، وبيان أثر الاستخدام الرقمي في الأدوار الأسرية والتماسك العائلي، بالإضافة إلى التعرف إلى الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه التكنولوجيا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة مدعوماً بالمنهج الوصفي، من خلال دراسة عينة من الأسر المقيمة في بلدية طرابلس المركز.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج أن تكنولوجيا الاتصال الرقمي أحدثت تغيراً في أنماط التواصل داخل الأسرة، إذ أصبح التواصل الإلكتروني يحل في بعض الأحيان محل الحوار المباشر. كما بينت أن الاستخدام غير المنظم قد يؤدي إلى ضعف التفاعل الأسري وتراجع المشاركة في الأنشطة العائلية. وأكدت النتائج أن تأثير التكنولوجيا لا يقتصر على الأبناء، بل يمتد إلى جميع أفراد النسق الأسري وأدوارهم وعلاقاتهم.

الدراسات العربية

دراسة أسماء فتحي السيد علي (2017) بعنوان: «دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية».

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة دور الأسرة في توعية الأبناء بالتحديات الناتجة عن استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية، مع التركيز على الممارسات الأسرية التي تسهم في حماية الأبناء من الآثار السلبية للاستخدام الرقمي. وانطلقت الدراسة من أن الأسرة لم تعد تواجه تحديات التربية التقليدية فقط، بل أصبحت مطالبة بمواكبة التحولات الرقمية وفهم طبيعة الوسائط التي يستخدمها الأبناء.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الأسرة في توعية الأبناء بمخاطر التكنولوجيا والوسائط الرقمية، والكشف عن أساليب المتابعة والرقابة الأسرية، والتعرف إلى مدى وعي الوالدين بالتحديات المرتبطة بالاستخدام الرقمي، بالإضافة إلى تحديد أهمية الحوار والمناقشة في توجيه الأبناء.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمحافظة المنوفية، بهدف وصف واقع الدور الأسري في توعية الأبناء وتنظيم استخدامهم للتكنولوجيا.

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج أهمية الدور التوجيهي والرقابي للأسرة في حماية الأبناء من الآثار السلبية للاستخدام الرقمي، كما بينت ضرورة تعزيز الوعي التكنولوجي لدى الوالدين. وأكدت النتائج أن الرقابة المباشرة وحدها لا تكفي، بل ينبغي دعمها بالحوار والمناقشة والتوعية بمخاطر البيئة الرقمية. كما أشارت إلى أن فاعلية الدور الأسري ترتبط بقدرة الوالدين على فهم التكنولوجيا ومتابعة استخدام الأبناء لها.

دراسة دينا يوسف الهدمي (2024) بعنوان: «كيف نربي أبناءنا في ظل العولمة والفضاء الرقمي؟».

ملخص الدراسة:

ناقشت الدراسة التحولات التي طرأت على عملية التربية الأسرية نتيجة الانتشار الواسع للفضاء الرقمي والعولمة، وركزت على تعدد مصادر التأثير التي يتعرض لها الأبناء، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية والألعاب الرقمية. وأوضحت أن البيئة الرقمية أصبحت تؤثر في معارف الأبناء واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكياتهم.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى التحديات التي تواجه الأسرة في تربية الأبناء في ظل العولمة والفضاء الرقمي، وتحديد أثر تعدد مصادر المعلومات في عملية التنشئة، وبيان الأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الأبناء في العصر الرقمي، مع التأكيد على أهمية المحافظة على دور الأسرة في بناء الشخصية والقيم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل واقع التربية الأسرية في ظل التحولات الرقمية، ومناقشة التحديات والبدائل التربوية المناسبة.

نتائج الدراسة:

أكدت النتائج أن البيئة الرقمية لم تعد وسيلة للترفيه أو الاتصال فقط، بل أصبحت مجالاً للتعلم والتفاعل الاجتماعي وتكوين الاتجاهات والقيم. كما أظهرت ضرورة تطوير أساليب التربية الأسرية بما يتناسب مع طبيعة العصر الرقمي، والانتقال من أسلوب المنع والرقابة الصارمة إلى أسلوب الحوار والتوجيه والمشاركة. وأكدت الدراسة أن الأسرة تظل المؤسسة الأساسية في بناء شخصية الأبناء وتوجيههم أخلاقياً واجتماعياً.

النتائج

في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وفي ضوء ما توصلت إليه الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بدور الأسرة في التنشئة الأخلاقية والتحولات التي أحدثتها البيئة الرقمية، يمكن عرض النتائج المتوقعة للدراسة على النحو الآتي:

أظهرت الدراسة أن الأسرة ما تزال تمثل المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأكثر تأثيراً في تشكيل البناء الأخلاقي للأبناء، على الرغم من التحولات التي أحدثتها البيئة الرقمية في مصادر التنشئة والتأثير الاجتماعي. فوجود وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية والألعاب الإلكترونية لا يلغي الدور الأسري، وإنما يؤدي إلى إعادة تشكيله بحيث يصبح أكثر ارتباطاً بالتوجيه والحوار والمرافقة الرقمية، بدلاً من الاقتصار على الرقابة والمنع. ويتفق ذلك مع ما أكدته الأدبيات حول مركزية الأسرة في بناء الضمير الأخلاقي وترسيخ القيم لدى الأبناء (القيّب، 2025، ص. 516–521).

كما أظهرت النتائج أن القدوة الأسرية تعد من أكثر الآليات أهمية في تعزيز النمو الأخلاقي للأبناء؛ إذ يتعلم الأبناء كثيراً من السلوكيات من خلال ملاحظة ممارسات الوالدين وتقليدها. وفي البيئة الرقمية، لا تقتصر القدوة على السلوك في الحياة اليومية، وإنما تمتد إلى طريقة استخدام الوالدين للهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي، واحترامهم للخصوصية، وطريقة تعاملهم مع الأخبار والمعلومات، وأساليب تواصلهم مع الآخرين عبر الوسائط الرقمية. ومن ثم فإن التناقض بين ما يطلبه الوالدان من الأبناء وما يمارسونه فعلياً في البيئة الرقمية يمكن أن يضعف فاعلية التربية الأخلاقية.

وتشير النتائج إلى أن الحوار الأسري يمثل آلية أساسية في تنمية الحكم الأخلاقي لدى الأبناء في البيئة الرقمية. فالحوار الذي يتيح للأبناء مناقشة المواقف التي يواجهونها عبر الإنترنت، مثل التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، ونشر الشائعات، والسرقة الفكرية، والتعامل مع الغرباء، يساعدهم على الانتقال من مجرد الالتزام بالتعليمات إلى فهم الأسباب الأخلاقية الكامنة وراء السلوك الصحيح. ولذلك فإن الأسرة التي تناقش المواقف الرقمية مع أبنائها تكون أكثر قدرة على تنمية التفكير الأخلاقي والاستقلالية في اتخاذ القرار.

كما أظهرت النتائج أن وضع قواعد أسرية واضحة لاستخدام التكنولوجيا يمثل أحد الأبعاد المهمة في عملية التنشئة الأخلاقية. وتشمل هذه القواعد تنظيم أوقات استخدام الأجهزة، وتحديد المواقع والمنصات المناسبة، واحترام خصوصية أفراد الأسرة، وعدم استخدام الأجهزة أثناء بعض المواقف الأسرية، والالتزام بآداب التواصل الرقمي. إلا أن فعالية هذه القواعد ترتبط بوضوحها ومرونتها ومدى مشاركة الأبناء في فهمها وقبولها، وليس بمجرد فرضها بصورة سلطوية.

وتشير النتائج كذلك إلى أن الرقابة الأسرية تؤدي دوراً مهماً في حماية الأبناء من بعض المخاطر الرقمية، لكنها تصبح أقل فاعلية عندما تعتمد بصورة كاملة على المنع والتفتيش المستمر. فالرقابة الأكثر فاعلية هي التي تتكامل مع الثقة والتوعية والحوار، بحيث يكتسب الابن القدرة على ضبط سلوكه حتى في غياب الرقابة المباشرة. وهذا يعكس الانتقال من الرقابة الخارجية إلى **الضبط الذاتي**، وهو أحد المؤشرات المهمة على النضج الأخلاقي.

كما بينت النتائج أن البيئة الرقمية تحمل في الوقت نفسه فرصاً وتحديات للنمو الأخلاقي فمن ناحية، تتيح التكنولوجيا للأبناء الوصول إلى محتويات تعليمية وثقافية ودينية وإنسانية متنوعة، والتعرف إلى تجارب وثقافات مختلفة، والمشاركة في المبادرات الاجتماعية والتطوعية، بما يمكن أن يسهم في توسيع إدراكهم للقيم الإنسانية. ومن ناحية أخرى، قد تعرضهم لمحتويات تتعارض مع القيم الأسرية والاجتماعية، أو لسلوكيات مثل التنمر الإلكتروني وخطاب الكراهية والعنف اللفظي وانتهاك الخصوصية والخداع الرقمي.

وأظهرت النتائج أن الوعي الرقمي لدى الوالدين** يمثل عاملاً مهماً في نجاح الدور الأسري. فكلما امتلك الوالدان معرفة أفضل بالتطبيقات والمنصات الرقمية ومخاطرها وطرق حماية الأبناء، أصبحا أكثر قدرة على تقديم التوجيه المناسب. أما ضعف المعرفة الرقمية فقد يؤدي إلى اتساع الفجوة بين الوالدين والأبناء، ويجعل بعض الآباء يعتمدون على المنع بدلاً من التربية والتوجيه.

كما كشفت النتائج عن أهمية التماسك والتواصل داخل الأسرة** في مواجهة التأثيرات السلبية للبيئة الرقمية. فالأسرة التي توفر للأبناء شعوراً بالأمان والانتماء والقبول والحوار تكون أكثر قدرة على الحد من اعتماد الأبناء المفرط على العالم الرقمي لإشباع حاجاتهم الاجتماعية والانفعالية. وفي المقابل، قد يؤدي ضعف التواصل الأسري إلى زيادة تعلق الأبناء بالعلاقات الافتراضية والبحث عن مصادر بديلة للدعم والتقدير.

وتشير النتائج إلى أن النمو الأخلاقي في العصر الرقمي لا يتحقق من خلال نقل القواعد الأخلاقية بصورة مباشرة فقط**، وإنما من خلال إتاحة مواقف واقعية يمارس فيها الأبناء التفكير الأخلاقي واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية. فالمواقف الرقمية اليومية تمثل فرصاً تربوية يمكن للأسرة استثمارها لمناقشة مفاهيم مثل الصدق، والأمانة، والاحترام، والمسؤولية، والخصوصية، والعدل، وعدم إيذاء الآخرين.

كما توصلت الدراسة إلى أن التربية الأخلاقية الرقمية تتطلب توازناً بين الحماية والاستقلالية**. فالحماية المفرطة قد تحد من قدرة الأبناء على اتخاذ القرار بأنفسهم، بينما يؤدي غياب التوجيه إلى تعرضهم لمصادر تأثير يصعب عليهم تقييمها. ولذلك فإن الدور الأمثل للأسرة يتمثل في توفير قدر مناسب من التوجيه والحماية في المراحل العمرية المبكرة، ثم زيادة مساحة الاستقلالية تدريجياً مع نمو الوعي والمسؤولية الأخلاقية.

وتبين النتائج أيضاً أن العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية علاقة تفاعلية وليست أحادية الاتجاه**؛ فالتكنولوجيا تؤثر في الأسرة من خلال تغيير أنماط الاتصال والأدوار والعلاقات، وفي الوقت نفسه تستطيع الأسرة أن تؤثر في طريقة استخدام الأبناء للتكنولوجيا من خلال القواعد والقيم والقدوة والتوجيه. ويتفق هذا الاستنتاج مع المنظور النسقي الذي ينظر إلى الأسرة باعتبارها نسقاً مترابطاً يتأثر بالتغيرات الخارجية ويعيد تنظيم أنماطه الداخلية استجابة لها.

وفي المجتمع الليبي، تشير النتائج إلى أن التحول الرقمي يفرض على الأسرة تحديات جديدة في مجال التنشئة الاجتماعية والأخلاقية، خاصة مع الانتشار المتزايد للهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي. وتصبح الحاجة أكثر وضوحاً إلى تطوير أساليب التربية الأسرية بحيث تجمع بين القيم الاجتماعية والأخلاقية المتوارثة وبين متطلبات المواطنة والسلوك المسؤول في البيئة الرقمية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن النتيجة الأساسية للدراسة تتمثل في أن **فاعلية الأسرة في تعزيز النمو الأخلاقي للأبناء في العصر الرقمي لا تعتمد على مقدار الرقابة التي تمارسها الأسرة بقدر اعتمادها على نوعية العلاقة الأسرية، ومستوى الحوار، والقدوة الوالدية، والوعي الرقمي، ووضوح القواعد، وقدرة الأسرة على تحويل المواقف الرقمية إلى فرص للتعلم الأخلاقي وتنمية المسؤولية وضبط الذات**.

وعليه، فإن الأسرة في العصر الرقمي لم تعد مطالبة فقط بحماية الأبناء من مخاطر التكنولوجيا، وإنما أصبحت مطالبة بتكوين **شخصية أخلاقية رقمية** قادرة على استخدام التكنولوجيا بصورة واعية ومسؤولة، واتخاذ القرارات الأخلاقية بصورة مستقلة، واحترام حقوق الآخرين وخصوصيتهم، والتمييز بين السلوك المقبول وغير المقبول في الحياة الواقعية والافتراضية على حد سواء.

خلاصة النتائج

يمكن تلخيص النتائج الرئيسية للدراسة في أن الأسرة تظل العامل الأساسي في بناء النمو الأخلاقي للأبناء، وأن التحول الرقمي أدى إلى إعادة تعريف وظائفها التربوية دون أن يلغيها. كما أن القدوة والحوار والتواصل الأسري والرقابة الواعية والقواعد الواضحة والوعي الرقمي للوالدين تمثل أهم الآليات التي يمكن للأسرة من خلالها تعزيز السلوك الأخلاقي للأبناء. وتؤكد النتائج أن الاستخدام الواعي للتكنولوجيا يمكن أن يمثل فرصة للنمو الأخلاقي، شريطة وجود توجيه أسري قادر على تحقيق التوازن بين الحماية والاستقلالية، وبين الرقابة والثقة، وبين القيم الأسرية ومتطلبات البيئة الرقمية الحديثة.

التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وفي إطار تحليل دور الأسرة في تعزيز النمو الأخلاقي لدى الأبناء في ظل التحولات المتسارعة التي أحدثتها البيئة الرقمية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي تستهدف دعم الدور التربوي والأخلاقي للأسرة، ومساعدتها على التعامل الواعي مع الفرص والتحديات التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية.

أولاً: ضرورة تعزيز وعي الأسرة بأهمية دورها الأساسي في بناء شخصية الأبناء الأخلاقية، وعدم النظر إلى التربية الأخلاقية باعتبارها مسؤولية المدرسة أو المؤسسات الدينية والتربوية فقط، وإنما باعتبارها عملية تبدأ داخل الأسرة وتستمر من خلال الممارسة اليومية والقدوة والتفاعل والحوار.

ثانياً: العمل على تنمية الوعي الرقمي لدى الوالدين، من خلال تنظيم برامج ودورات إرشادية تساعدهم على فهم طبيعة التطبيقات والمنصات الرقمية التي يستخدمها الأبناء، والتعرف إلى المخاطر المرتبطة بها، وكيفية التعامل معها بأساليب تربوية مناسبة. وتزداد أهمية ذلك في ظل التطور المستمر للوسائط الرقمية وتعدد مصادر التأثير في الأبناء. وقد أكدت دراسات ليبية حديثة أهمية إكساب الأسرة مهارات التربية الإعلامية والرقمية لمساعدة الأطفال على البحث والتحليل والنقد والتقييم والاستخدام المسؤول للمحتوى الرقمي.

ثالثاً: ضرورة الانتقال من الرقابة الأسرية التقليدية القائمة على المنع والعقاب إلى الرقابة الواعية القائمة على الحوار والتوجيه والثقة والمشاركة، بحيث يصبح الهدف الأساسي هو بناء الرقابة الذاتية لدى الأبناء، وليس مجرد التحكم في سلوكهم في وجود الوالدين.

رابعاً: تشجيع الوالدين على ممارسة القدوة الأخلاقية والرقمية؛ إذ ينبغي أن يعكس سلوكهم في استخدام الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي القيم التي يرغبون في غرسها لدى أبنائهم، مثل احترام الآخرين، وعدم نشر الشائعات، والمحافظة على الخصوصية، والتحقق من المعلومات، والالتزام بآداب الحوار. فالقدوة العملية أكثر تأثيراً من التوجيه اللفظي المجرد في تشكيل السلوك الأخلاقي للأبناء.

خامساً: تعزيز الحوار الأسري المنتظم حول القضايا الأخلاقية التي يواجهها الأبناء في البيئة الرقمية، وعدم انتظار حدوث المشكلة للتدخل. وينبغي أن يتناول الحوار موضوعات مثل التنمر الإلكتروني، وخطاب الكراهية، والخصوصية، وانتحال الهوية، ونشر الصور والمعلومات، وحقوق الآخرين، والتمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، وآداب التعامل مع الآخرين عبر المنصات الرقمية.

سادساً: وضع قواعد أسرية واضحة ومرنة للاستخدام الرقمي، تتناسب مع أعمار الأبناء ومستويات نضجهم، وتحدد أوقات استخدام الأجهزة، وأماكن استخدامها، وأنواع المحتوى المقبول، وقواعد الخصوصية والأمان الرقمي. وينبغي مراجعة هذه القواعد بصورة دورية بما يتناسب مع تطور الأبناء وتغير طبيعة البيئة الرقمية

سابعاً: ضرورة توظيف المواقف الرقمية اليومية باعتبارها فرصاً للتربية الأخلاقية، بحيث لا تقتصر الأسرة على منع الأبناء من السلوكيات السلبية، وإنما تساعدهم على فهم الأسباب الأخلاقية وراء السلوك الصحيح. فعند مناقشة مشاركة صورة شخص آخر يمكن تعليم قيمة احترام الخصوصية، وعند التعامل مع خبر غير موثوق يمكن تنمية قيمة الصدق والمسؤولية، وعند مواجهة تعليق مسيء يمكن تعزيز قيمة الاحترام والتسامح.

ثامناً: الاهتمام بتنمية التفكير النقدي والأخلاقي لدى الأبناء، حتى يصبحوا قادرين على تقييم المحتوى الرقمي بأنفسهم، والتمييز بين الحقيقة والشائعة، وبين حرية التعبير والإساءة، وبين الاستخدام المشروع وغير المسؤول للتكنولوجيا. ويكتسب هذا التوجه أهمية خاصة مع تعدد مصادر المعلومات والمؤثرات التي يتعرض لها الأبناء خارج نطاق الأسرة.

الخاتمة

في ضوء التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر بفعل التطور التكنولوجي والانتشار الواسع للوسائط والمنصات الرقمية، أصبحت البيئة الرقمية جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للأبناء، وأصبحت تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة في طريقة تفكيرهم وتواصلهم وتعلمهم وتكوين اتجاهاتهم وقيمهم وسلوكياتهم. ولم تعد الأسرة قادرة على أداء وظيفتها التربوية والأخلاقية بالأساليب التقليدية وحدها، الأمر الذي جعل من الضروري إعادة النظر في طبيعة الدور الذي تؤديه الأسرة في ظل هذه التحولات

وقد أوضحت الدراسة أن الأسرة تظل المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى التي تسهم في بناء شخصية الأبناء وتشكيل منظومتهم القيمية والأخلاقية، على الرغم من تعدد مصادر التأثير التي أوجدتها البيئة الرقمية. فالأبناء يتعلمون القيم الأخلاقية من خلال التفاعل اليومي مع الوالدين، وملاحظة سلوكهم، والحوار معهم، وممارسة القواعد داخل الحياة الأسرية، كما أن سلوك الوالدين أنفسهم في استخدام التكنولوجيا يمثل نموذجاً يتعلم منه الأبناء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ومن ثم فإن التربية الأخلاقية لا تقتصر على تقديم التوجيهات والتعليمات، وإنما تتجسد بصورة أساسية في الممارسة والقدوة والتفاعل المستمر.

كما بينت الدراسة أن البيئة الرقمية تحمل في الوقت نفسه فرصاً وتحديات أمام الأسرة. فمن ناحية، توفر التكنولوجيا إمكانات واسعة للتعلم والوصول إلى المعرفة والتواصل والاستفادة من المحتوى الثقافي

والتربوي، ويمكن توظيفها في دعم القيم الإيجابية وتنمية المسؤولية والوعي والتفكير النقدي لدى الأبناء. ومن ناحية أخرى، قد تعرض الأبناء لمحتويات وسلوكيات وقيم تتعارض مع ما تسعى الأسرة إلى غرسه، فضلاً عن مخاطر التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، والمعلومات المضللة، والإفراط في الاستخدام، وضعف التواصل الأسري المباشر.

ومن خلال توظيف نظرية النظم الأسرية، أمكن النظر إلى الأسرة باعتبارها نسقاً مفتوحاً يتفاعل باستمرار مع البيئة الخارجية، ومن بينها البيئة الرقمية. فالتكنولوجيا لا تؤثر في الأبناء بصورة منفردة، وإنما تدخل في شبكة العلاقات الأسرية فتؤثر في أنماط التواصل والأدوار والقواعد والرقابة والتماسك والثقة بين أفراد الأسرة. وفي المقابل، تؤثر طبيعة النسق الأسري في كيفية استخدام الأبناء للتكنولوجيا وفي قدرتهم على التعامل مع ما يتعرضون له من مؤثرات رقمية. ولذلك فإن العلاقة بين الأسرة والبيئة الرقمية هي علاقة تفاعلية متبادلة وليست علاقة تأثير أحادي الاتجاه.

وتؤكد الدراسة كذلك أن تعزيز النمو الأخلاقي لدى الأبناء في العصر الرقمي يتطلب الانتقال من مفهوم الرقابة الخارجية إلى مفهوم المسؤولية الذاتية والضبط الأخلاقي الداخلي. فالهدف الحقيقي للتربية الأسرية لا ينبغي أن يكون مجرد منع الأبناء من السلوكيات غير المرغوبة أثناء وجود الوالدين، وإنما مساعدتهم على اكتساب القدرة على اتخاذ القرار الأخلاقي الصحيح حتى في غياب الرقابة. ويتطلب ذلك تنمية قدرتهم على التمييز بين الصواب والخطأ، وفهم نتائج أفعالهم، واحترام حقوق الآخرين، والمحافظة على الخصوصية، وتحمل المسؤولية عن المحتوى الذي ينتجونه أو يشاركونه.

كما أظهرت الدراسة أهمية الحوار الأسري باعتباره إحدى الآليات الأساسية في تعزيز النمو الأخلاقي. فالحوار يتيح للأبناء مناقشة المواقف والقضايا التي تواجههم في البيئة الرقمية، ويساعدهم على فهم الأسباب الأخلاقية وراء القواعد بدلاً من الالتزام بها خوفاً من العقاب. ولذلك فإن الأسرة التي تعتمد الحوار والمناقشة والتفسير تكون أكثر قدرة على تحويل المواقف الرقمية اليومية إلى مواقف تعليمية تسهم في بناء التفكير الأخلاقي والقدرة على الحكم واتخاذ القرار.

وفي السياق الليبي، تكتسب هذه القضية أهمية خاصة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المتسارعة، وما نتج عنها من تعدد مصادر التنشئة والتأثير في الأبناء. فلم تعد الأسرة المصدر الوحيد للمعرفة والقيم، بل أصبحت تتفاعل مع المدرسة ووسائل الإعلام والأصدقاء والمنصات الرقمية وغيرها من مصادر التأثير. وهذا يفرض على الأسرة الليبية تطوير أساليبها التربوية بما يحافظ على القيم الاجتماعية والأخلاقية الإيجابية، وفي الوقت نفسه يمكن الأبناء من الاستفادة الواعية من الإمكانات التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

ومن ثم، فإن مواجهة التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية لا ينبغي أن تقوم على رفض التكنولوجيا أو عزل الأبناء عنها، وإنما على بناء علاقة أسرية واعية ومتوازنة معها. فالأسرة مطالبة بأن تجمع بين الحماية والاستقلالية، وبين الرقابة والثقة، وبين القواعد والمرونة، وبين المحافظة على القيم والانفتاح الواعي على المستجدات الرقمية. كما أن نجاح الأسرة في هذا المجال يرتبط بمدى امتلاك الوالدين للوعي الرقمي والقدرة على فهم البيئة التي يعيش فيها أبناؤهم.

وتخلص الدراسة إلى أن تعزيز النمو الأخلاقي للأبناء في العصر الرقمي يمثل مسؤولية مشتركة تبدأ من الأسرة وتمتد إلى المدرسة والمؤسسات التربوية والثقافية والدينية ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني. فكلما تكاملت هذه المؤسسات في تقديم خطاب تربوي وأخلاقي متوازن، ازدادت قدرة الأبناء على التعامل مع البيئة الرقمية بصورة آمنة ومسؤولة.

وعليه، يمكن القول إن الأسرة في العصر الرقمي لا تفقد دورها التربوي، وإنما يعاد تشكيل هذا الدور بما يتناسب مع طبيعة المرحلة الجديدة. فقد انتقلت مسؤوليتها من مجرد نقل القيم بصورة مباشرة إلى مساعدة الأبناء على فهمها وتطبيقها في سياقات جديدة، ومن مراقبة السلوك إلى بناء القدرة على الرقابة الذاتية،

ومن حماية الأبناء من التكنولوجيا إلى تمكينهم من استخدامها بصورة واعية وأخلاقية. وبذلك تصبح البيئة الرقمية، رغم ما تفرضه من تحديات، مجالاً يمكن للأسرة أن تستثمره في تعزيز المسؤولية والاحترام والتسامح والصدق والخصوصية وضبط الذات، والمساهمة في بناء شخصية أخلاقية قادرة على التفاعل الإيجابي مع متغيرات المجتمع المعاصر.

وفي ضوء ذلك، تؤكد الدراسة أن مستقبل التربية الأخلاقية في البيئة الرقمية يتوقف بدرجة كبيرة على قدرة الأسرة على تحقيق التوازن بين القيم الأصيلة ومتطلبات العصر، وبين الحماية والتمكين، وبين التواصل الرقمي والتفاعل الإنساني المباشر. ومن هنا فإن تعزيز النمو الأخلاقي للأبناء لا يمثل مجرد استجابة لمخاطر التكنولوجيا، بل يمثل استثماراً تربوياً واجتماعياً في بناء جيل قادر على استخدام التكنولوجيا بوصفها أداة للمعرفة والتواصل والتنمية، دون أن يفقد قدرته على الالتزام بالقيم والمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية.

المراجع

[1] أحمد، سهير كامل. (2000). سيكولوجية نمو الطفل: دراسة في النمو النفسي والاجتماعي والعقلي. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

[2] أبو جادو، صالح محمد علي. (2014). علم النفس التربوي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

[3] أونيس، محمود سالم. (2024). الأسرة والتربية الدينية في ظل التعليم الرقمي. مجلة جامعة بني وليد للعلوم الإنسانية والتطبيقية، 9(2)، 417–430.

[4] الرفاعي، إيمان عبيد. (2023). التنشئة الأسرية وعلاقتها بتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الأبناء. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، (18)، 1312–1345.

[5] رحومة، خيري الصادق عبد الله. (2023). وظائف الأسرة الليبية في عصر ثورة المعلومات: دراسة تحليلية وصفية لدور التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية. مجلة الرفاق للمعرفة، (8)، 10–29.

[6] زهران، حامد عبد السلام. (2005). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة. القاهرة: عالم الكتب.

[7] السيد علي، أسماء فتحي. (2017). دور الأسرة في توعية الأبناء في ضوء تحديات العصر الرقمي: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 28(112)، 39–98.

[8] الشيخ، مصطفى علي، وحديدان، ابتسام ميلاد. (2026). وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاسها في العلاقات الأسرية للأبناء: دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة طرابلس. مجلة الأصالة، 11(13)، 294–312.

[9] الصوصاع، آمنة عبد الرازق أبوبكر، والمجبري، محمد رجب محمد علي، والغزالي، بوبكر مبروك محمد. (د.ت.). آلية ترسيخ مؤسسات التنشئة الاجتماعية مهارات التربية الإعلامية والرقمية لدى الطفل الليبي: دراسة كيفية. المجلة الليبية لبحوث الإعلام.

[10] أسديرة، خالد مسعود علي. (2026). أثر تكنولوجيا الاتصال الرقمي على أنماط العلاقات الأسرية: دراسة حالة للعائلات في المجتمعات الحضرية، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر المقيمة في بلدية طرابلس المركز. مجلة علوم التربية، 11(1).

[11] التونسي، فرج محمد، والجوصمي، حنان محمد. (2024). دور الأسرة في غرس قيم التسامح الاجتماعي لدى الأبناء: دراسة ميدانية على عينة من الأسر بالفرع الغربي من مدينة زليتن.

[12] التونسي، مصطفى علي، وأبو زيد، ملاك منصور. (2026). دور الأسرة في تقليل الآثار السلبية لاستخدام الأطفال للهواتف الذكية: دراسة ميدانية على عينة من أرباب الأسر بمنطقة ماجر بمدينة زليتن. Journal of Academic Forum، 10(1)، 595.629–

[13] الهدمي، دينا يوسف. (2024). كيف نربي أبناءنا في ظل العولمة والفضاء الرقمي؟. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، 7(28)، 39–58.

[14] فرعون، حنان الهادي بشير. (2025). التربية العائلية في ظل التحديات المعاصرة. مجلة القرطاس، 5(26).

[15] كريمة، سمير المختار السيد. (2025). خطاب الكراهية: تأثيره القوي في تغيير أساليب التنشئة الأسرية وتشكيل مستقبل الأبناء. مجلة القرطاس، 4(26).

[16] القيّب، إبراهيم سالم. (2025). الأسرة ودورها في بناء التربية الأخلاقية للأبناء. مجلة الأصالة، 6(12)، 515–533.

[17] أعليجه، أسماء حامد عبد الحفيظ. (2018). دور الأسرة في ترسيخ القيم الأخلاقية لدى الأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة.

[18] عبد الحميد، محمد. (2010). الإعلام الجديد والمجتمع. القاهرة: عالم الكتب.
[19] عبد المعطي، حسن مصطفى. (2004). الأسرة ومشكلاتها النفسية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
[20] غيث، محمد عاطف. (2006). علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
[21] احفيظة، محمد رمضان العربي. (2025). دور وسائل التواصل الاجتماعي في إعادة تشكيل العلاقات الأسرية في المجتمع الليبي. مجلة الأصالة.
[22] حجازي، مصطفى. (2013). الأسرة وصحة أبنائها النفسية والاجتماعية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
[23] الزبيدي، محمد علي. (2012). الأسرة والتحولات الاجتماعية المعاصرة. طرابلس: دار الكتب الوطنية.
[24] القماطي، سالم عبد الله. (2018). الأسرة الليبية والتغير الثقافي في عصر الاتصال الرقمي. بنغازي: جامعة بنغازي.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.